Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(٣) أن هذه الأقسام وما تنضبط به من صفات إنما تراعى الطفل السوى العادى، ولا تضع فى اعتبارها الطفل الحاد الذكاء الذى يسبق (بفهمه وإدراكه) أقرانه، والطفل الأقل ذكاء على الطرف الآخر[1].

(٤) وترتيباً على الملاحظة السابقة، وفيما يتعلق بفن القصص وفن المسرح بصفة خاصة، فإننا لابد أن نقر بوجود اختلافات وفروق جوهرية فى أميال الأطفال، فعلى الرغم من سيادة تصور عام بأن كل الأطفال، فى كل المراحل تقريباً يحبون سماع الحكايات وقراءة القصص ومشاهدة العروض، وبخاصة الاستعراضية المبهرة، وإن جاء الاختلاف فى نوعها أو موضوعاتها، فإننا قد "نفاجأ" بوجود أطفال لا يميلون إلى القصص أو لا يميلون إلى سماعها، أو قراءتها، ولا يرحبون كثيراً بالذهاب إلى المسرح، وإن تحمسوا لمشاهدة استعراضات التليفزيون. إن هذا الاكتشاف سيلقى عبئاً إضافياً على المعلم، لاكتشاف ميول الطفل واستثمارها إيجابياً من جانب، ولاكتشاف الطريقة التى يؤثر بها الطفل أن "يعيش" الحكاية، فقد ينفر من السماع، ولكنه يحب أن "يلعب" الحكاية، أو يمثلها، أو يراها تمثل!! وقد يؤثر العكس، إذ تتحول الكلمات المقروءة إلى مشاهد وأحداث وأشخاص يراهم بقوة الخيال بوضوح أكثر مما يراهم مجسدين على المسرح.

(٥) ومع الإقرار بأن الطفولة تبدأ بميلاد الطفل، فإننا نستبعد السنوات الثلاث الأولى، والتى يكون عالم الطفل فيها محدوداً وضيقاً جداً، وتكون الترانيم والأغانى للهدهدة والترقيص، هى الأقرب إلى التأثير، فى حين تكون القصص مقتضبة جداً، لا تزيد عن جملتين أو ثلاث تحكيها الأم ابتداعاً يناسب اللحظة،

(١) وهذا ما نبغى ملاحظته حين نحكى لطفل واحد، فنراقب صدى ما يسمع ونرصد رد الفعل وحجم الاهتمام،،فنرتفع بالمستوى، أو ننزل إلى مزيد من التبسيط والشرح حسب قدرة الاستيعاب عند الطفل، ولكن حين نقص الحكاية بين مجموعة من الأطفال فى ناد أو ندوة أو فصل دراسى، فلابد أن نضع الطفل العادى فى الاعتبار كأساس، دون أن نصادر ذكاء الطفل المتقدم فى الفهم، فنتيح له فرصة التعبير عن ذكائه، ودون أن نسقط الطفل المحدود الذكاء من حسابنا تماماً، وإلا فإننا بإهماله نقضى على أى أمل فى تقدمه، بل نقضى على شخصيته الإنسانية حين يستقر فى ضميره أنه ليس مثل الآخرين، وأنه لا يستحق الاهتمام.